جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ / المرحلة :الثالثة

المادة :تاريخ اسيا الحديث والمعاصر

عنوان المحاضرة

احتلال اليابان لمنشوريا 1931

أ. د.ابتسام حمود محمد

احتلال اليابان لمنشوريا 1931

لا شك ان العوامل الاقتصادية والعوامل الاستراتيجية والعوامل النفسية كانت هي الدوافع الاساسية وراء احتلال اليابان لمنشوريا .

فمن الناحية الاقتصادية نجد ان انشاء الصين خطا حديدا في منشوريا ينافس الخط الحديدي الياباني في المنطقة كان تهديداً واضحاً للمصالح الاقتصادية اليابانية فضلاً عن ان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وعدد من الدول الاوربية كانوا قد تنازلوا للصين عن امتيازاتهم الخاصة بالتعريفة الجمركية ، اي ان الصين بدت وكأنها على وشك ان تتحكم بقرارها الامر الذي يهدد الناحية الاستراتيجية لليابان .

اما من الناحية النفسية فان تحقيق القوات اليابانية انتصارات عسكرية امر يقوي الشعور الوطني عند الشعب الياباني وبالتالي يزداد انصار نزعة استعمال القوة عند العسكريين اليابانيين .

في ليلة 18 ايلول 1931 وقع انفجار بالقرب من مدينة مكدن في القسم الياباني من خط سكة حديد منشوريا الجنوبية ، وكانت مناسبة استغلتها القوات اليابانية لاحتلال جميع المدن الكبرى في جنوب منشوريا ثم تابعت احتلال كل منشوريا لتعلن قيام منشوكو المستقلة والتي تتبع في سياستها اليابان . وبعد حوالي السنة عقدت اليابان معاهدة تحالف مع دولة منشوكو التي اقامت فيها حكومة صورية برئاسة بويي (اخر امبراطور صيني) .

ويعتقد الكثير ان حادث الانفجار الذي وقع في منطقة النفوذ اليابانية انما هو حادث مدبر قام به احد الضباط اليابانيين لتكون مناسبة للاحتلال الياباني للصين ، وقد نجح هذا الحادث في تحقيق اهدافه واتخذته القوات اليابانية ذريعة لاحتلال منشوريا .

كان نجاح اليابان في التوسع في منشوريا واحتلالها ، حافزاً لها للقيام بمزيد من التوسع في الصين واكتمال فكرة إقامة امبراطورية في شرق آسيا تحت قيادتها وهو ما جرت تسميته بالنظام الجديد أسوة بالنظام الجديد الالماني ، الامر الذي مهد بعد ذلك لقيام المحور . لقد أعلنت اليابان عن إقامة نظام جديد في شرق آسيا

عام 1938 وكان لهذا الإعلان ولقيام دولة منشوكو رد فعل عنيف في الصين ، فقد ثار الرأي العام الصيني ضد حكومة الكومنتانج واستغل الشيوعيون ذلك لكسب المزيد من الانصار . بالمقابل فأن شيانج كاي تشك

قام بعدة حملات مركزة لإبادة الشيوعيين في المدة من عام 1927 وحتى عام 1936 ووجه الحملات ضد قواعدهم اعتقادا منه بأن سلطته لن تكون في أمان ما لم يقض بالكامل عليهم .

وبالنسبة للغزو الياباني للصين فكان شعار شيانج "الوحدة قبل المقاومة" أي ضرورة العمل على توحيد البلاد وتقويتها قبل مقاومة اليابان وهذا يعني ضرورة القضاء على الشيوعيين قبل تحرير منشوريا . ولكن هذه السياسة لم تثمر ، بل بالعكس فان الفكر الشيوعي القائل بضرورة إقامة جبهة موحدة لمقاومة اليابان هو الذي ساد ، بل أن الصينيين الشيوعيين استطاعوا اختطاف شيانج ولكن الحزب الشيوعي الصيني أفرج عنه تنفيذا لقيام جبهة موحدة ضد اليابان .

لقد تجاهل شيانج الهجوم الياباني وانصرف لمقاومة الشيوعيين ، ومع ذلك فقد منيت قواته عن الاجتياح الياباني لمنشوريا ، بعكس الكومنتانج (حزب شيانج) الذي اظهر نفسه امام المواطن الصيني بأنه يعمل لتحرير البلاد من الاقطاع والرأسمال ولكنه كان يتعامل معها في الحقيقة ، لذلك نجد ان جماهير الشعب الصيني ساندت الشيوعيين وتعاطفت معهم نتيجة ما كان يلحق بهم من تنكيل في حملات الابادة التي كان يشنها عليهم شيانج كاي شك .

وجد الشيوعيين الفرصة سانحة امامهم للقيام بالدعوة الى جبهة متحدة لمقاومة اليابان وكان هذا يحقق لهم اكثر من هدف ، فمن جهة يوقف حملات شيانج كاي شك ضدهم ومن ناحية ثانية يجبروه على الاعتراف بهم كقوة سياسية داخلية بعدما كان يعمل على ابادتهم ومن ناحية ثالثة ظهر الشيوعيون وكأنهم هم الوطنيون الذين يدافعون عن البلاد ضد الغزو الياباني ونجحوا في ذلك فارتفع عدد قواتهم الى 45 الف جندي ، وراح ماوتسي تونغ والامين العام للحزب الشيوعي الصيني يغرس في نفوس الجيش مبادئ الانضباط العكسري والحزبي . ودعا جميع طبقات الشعب للنضال والتحرير الامر الذي جعل اليابانيون يدركون ان عدوهم الحقيقي هو الحركة الشيوعية الصينية وليس شيانج كاي شك .

الواقع ان العدوان الياباني على الصين قد اتاح للشيوعيين فرصة نادرة استطاعوا استغلالها لتطوير قوتهم وتوسيع قواعدهم مما أدى الى سيطرتهم على الصين بعد ذلك .

ويمكن تقسيم مدة المقاومة الصينية الشيوعية للاحتلال الياباني الى ثلاث مراحل هي :

1-المرحلة الاولى 1937-1940وتنقسم الى قسمين القسم الاول دام سنتين عندما قامت اليابان بتوجيه ضرباتهم ضد الكومنتانج لاعتقادهم بأنهم الأهم ، ولكن بعد ذلك قامت اليابان بتوجيه ضرباتهم ضد الشيوعيين الذي تضاعف عددهم عشرين مرة خلال اربع سنوات .

2-المرحلة الثانية 1941-1942وفيها شددت اليابان هجماتها ضد الشيوعيين وكبدتهم خسائر فادحة ويعد ماوتسي تونخ سبب هذه الخسائر الى استخفاف الشيوعيين باليابان واتباعهم الحرب النظامية بدلا من حرب العصابات ، وكذلك فان تشديد الكومنتانج ضرباته على الشيوعيين في هذا الوقت ادى لاضعافهم .

3-المرحلة الثالثة 1943-1945في هذه المرحلة ازداد عدد اعضاء الحزب الشيوعي الى 900 الف وبلغ عدد مقاتليه 2,270,000 وفي هذه المرحلة ركزت اليابان على قواعد الحزب الشيوعي .

من هنا يظهر لنا وجود اتجاهان في الصين لمقاومة الغزو الياباني : الاتجاه الاول نادى بالتحرير قبل التوحيد ومثّله شيانج كاي تشك ، والاتجاه الثاني تزعمه الشيوعيون الذين طالبوا بالتوحيد وضرورة اقامة جبهة وطنية لمقاومة اليابان . وقد اضطر شيانج للموافقة على الاتجاه الشيوعي بعد ما لحق بحزبه الكومنتانج من خسائر فادحة في حين استغل الشيوعيون هذه المرحلة ليكتسبوا المزيد من الشعبية .

في جهة اخرى من العالم كانت الولايات المتحدة تشترط على اليابان الجلاء عن الصين بعد عدوانها عام 1937 لإعادة علاقاتها الودية معها ، ولكن اليابان في عام 1941 اعلنت الحرب على الولايات المتحدة الامريكية وتوسعت في الاراضي الصينية وكوريا وماليزيا وبورما وقطعت بذلك الطريق على الحلفاء من تقديم مساعدات للصين ، وكانت الولايات المتحدة الامريكية بحاجة ماسة الى استمرار المقاومة الصينية لليابانيين اثناء الحرب العالمية الثانية ، واشتد اهتمامها بالنزاع الدائر بين الصينيين الشيوعيين والوطنيين . لذلك التقى شيانج كاي تشك مع الرئيس الامريكي روزفلت والبريطاني تشرشل في القاهرة للبحث في طريق مواصلة الحرب وانهائها مع اليابان .

وفي شهر كانون الاول 1944 حضر شو اين لاي Chou Ein-Lai الرجل الثاني بعد ماوتسي تونغ الى منطقة شانكنغ طالبا من شيانج كاي تشك تأليف حكومة ائتلافية لكن شيانج رفض ذلك قبل تقديم ضمانات من الشيوعيين يعلنون فيها خضوعهم لسلطته ، بل ان الزعيم ماوتسي تونغ ذهب بنفسه لتوقيع اتفاقيات مع

شيانج كاي شك ولكن هذه الاتفاقيات بقيت حبرا على ورق واستؤنفت المعارك بين الشيوعيين والوطنيين (وهكذا كانوا يسمون انصار حكومة شيانج) .

تقدم الوطنيون باتجاه الشيوعيين وارغموهم على الانسحاب من عاصمتهم ينان باتجاه الشمال حيث انتشر الشيوعيون ولم يستطع شيانج محاصرتهم والقضاء عليهم ، ولاسيما انه كان مشغولا في منشوريا الامر الذي سمح لماوتسي اعادة تسليح قواته بمساعدة السوفيت حتى بلغ مرحلة مساوية لشيانج في التسليح .

شعر انصار شيانج ان امكانياتهم المادية لا تساعدهم على مواصلة القتال ، ولاسيما ان شيانج كان يعتمد على المساعدة الامريكية وكان ماوتسي يؤمن بأهل الريف الذين يعتمدون على انفسهم . وحقق ماوتسي انتصاراته على مدار سبع سنوات قاسى الاهوال خلالها .

في عام 1947 اعاد ماوتسي تنظيم قواته وعمل على تحديد اهدافه السياسية وتعليماته العسكرية وتبلورت هذه التعليمات في الحرب الثورية المتمثلة بالتفرد بوحدات العدو المنعزلة والتجنب في دخول العمليات العسكرية المنتظمة مما جعل العدو يستنزف اكبر قدر من موارده المالية .

استيلاء الشيوعيين على السلطة

عمل الشيوعيون على توزيع الاراضي الزراعية على الفلاحين ، بل ان قوات ماوتسي كانت تقتل كبار ملاكي الاراضي او تسجنهم ، ولكن ماوتسي منع هذه الاعمال ، وانشأ اقتصاداً إقليمياً للمناطق الواقعة تحت سيطرتة واصدر عملة ثانية واصبح الوضع الاقتصادي في مناطق الشيوعيين هادئاً وثابتاً في الوقت الذي كان التضخم النقدي عنوان اقتصاد المناطق التي يسيطر عليها الوطنيين .

بعد ثمانية سنوات من الحرب 1937–1945 وبعد أن حقق الشيوعيون النصر ، تطلعت الصين الى اعادة بنائها الاقتصادي ، وقام الاتحاد السوفيتي الذي اصبح دولة صناعية كبرى يتطلع للحصول على نصيبه من الصين .

وفي بداية عام 1948 قام الشيوعيون بالهجوم على منشوريا وشانتنج واستعادوا إقليم ينان ، وهرب الكثير من القوات الوطنية . وكانت الروح المعنوية للشيوعيين مرتفعة فلم تحل نهاية عام 1948 ، الا وكانت الصين تقريباً في قبضتهم وهرب الوطنيون الى فرموزا (تايوان).

وفي عام 1949 كانت مقاومة الوطنيين قد انهارت امام ضربات الشيوعيين ففي اول هذه السنة سقطت العاصمة بكين في ايديهم ، وفي 21 ايلول 1949 اعلن قيام جمهورية الصين الشعبية .

ان اصرار الشيوعيين الصينيين على عدوانهم لأمريكا وضعها في موقف حرج ، بل ان اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بالوضع الجديد اصبح امراً مستحيلاً ، كما ان فرموزا لا تستطيع ان تدافع عن المصالح الاستراتيجية للولايات الاميركية في الشرق الاقصى ، لذلك رأت الولايات المتحدة انه من العبث استمرارها في تأييد شيانج كاي شك في فرموزا .